Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـزدوج للسلبي والإيجابي في تشكـل خطاب بييـرديكس ، وهو شيء يصعب تلافيه لغياب الأصول التي أنبنت عليها الأطروحة الغربية ، التي يقدمها محمد مفيد الشوباشي كالتالي :

« وأشـار « بييرديكس » إلى إتصـال الصليبيين بـالغرب وأثـره في ميداني الاقتصاد والفكر إذ قـال : « نحن لا نستطيـع أن نحدد طبيعـة اتصال الصليبيين بالعرب ، واحتكاكهم بالحضارة العربية ، ولكن الذي لم يعد مجهولاً هو مـا أسفر عنـه ذلك الإتصـال والإحتكاك من نتـائج في عـالم الاقتصاد والفكر ، ومـا تبع ذلـك من تطور طـرأ على ذوق الأوروبيـين الحضاري ، وبهذه المناسبة نشير إلى إتجاه معـاد للعـرب يحـاول في غير وعي أن يتحـاشى ، عند التعـرض لتاريـخ الأدب الفرنسي في العصـر الـوسيط ، ذكر مـا أفاده ذلـك الأدب من مقومـات الحضـارة العـربيـة الشرقية والأندلسية »[٥٥] .

إلا أن مـا يلفت الإنتباه في هـذا النـوع من الإحـالات عـلى الـدارسـين الأوروبيين هو أنها جميعـاً تلتقي عند هـدف واحد ، استغله أغلـب المعـالجين لموضوع العلاقات بدون إستثناء ، ويتجلى هذا في الإعتقـاد الأعمى في حقيقة المعلومات وقدسيتها من جهة ، وفي طابع التباهي بالأمجاد الزاهـرة، دون أدنى طرح للأبعاد الابستمولوجية للقضية ، من جهة ثانية .

وحتى حين يعلن أحمد رضـا بك عن كتبـه القيمة التي تخص المـوضـوع ، فهو لا يوضـح نوعيتهـا ، إلا أنها في الغالب كتب غـربية تتحـدث من وجهة مخالفة للمعهود في التنكر للتأثير العربي .

فكيف يمكن إذن البحث عن التـأثير العـربي في الإعتـرافـات الغـربيـة وحدها ، دون عودة إلى مؤرخي الأدب العربي لتلك المرحلة .

ويلتقي محمد مفيد الشوباشي مع احمد رضا بك في أنهما ـ معاً ـ ينطلقـان

---

(٥٥) محمد مفيد الشوباشي ، السابق ، ص ١٨